

دمية القصر

إذا هوَ لم يُسْفَكْ بسيفِ فإنني ... أُصيِّرهُ دمعاً على الخَدِّ يُسجَمُ .
وله أيضاً : .

خلعَ الجمالُ على عِذارِكَ خلعةً ... خَلَعْتُ قلوبَ العاشقينَ غَراما .
قد تمَّ حسنُكُ بالعِذارِ فمَن رأى ... قمراً يكونُ له الكسوفُ تِماما .
قلت : وقد اتَّفَقَ لي معنىً يقربُ من هذا وذلكِ قولي : .
وجهُ حكي الوصلِ طَيباً زانَهُ صُدُغُ ... كأنه الهَجْرُ فوقَ الوصلِ علاَّ قَهُّ .
وقد رأيتُ أعاجيبَ الزمانِ وما ... رأيتُ وصلاً يكونُ الهَجْرُ رَوْنَقَهُ .
وأنشدني الدَّهْخُدا أبو سعد بن علي بن سيفٍ بالريِّ قال : أنشدني ابنُ هَندُوِّ لنفسه :

وعهدِ شبابٍ قد خَلَعْتُ جديدهُ ... على خُلَّابِيٍّ الودِّ غيرِ أمينِ .
نَجَلْتُ له سرَّ الهوى وأبَحْتُهُ ... حِمَى النَّصْحِ إني ناصحُ لقريني .
إذا قلتُ قد أعطى القيادةَ رأيتُني ... أَلْفُ على كَفَّيٍّ حَيْلَ حَارونِ .
فلما تَأَبَّى قلبه غيرَ خَفَقَةٍ ... وُدِّ كبيتِ العنكبوتِ طَانينِ .
أطرتُ غُرَابَ البيئِ في عَرَصاته ... وقلت : تأمِّلْ غيرُ دينك ديني .
وودَّعتُ أسبابَ الصَّبابَةِ بعدهُ ... فأخفيتُ دَمْعِي واختزنتُ حنيني .
ولي مثلِ قوله في صديقٍ مهلهلِ الوُدِّ سخيِّ العهدِ : .
ولي ربُّ مولىٍّ غَرَّني من عُهُدوه ... يَمِينُ عليها صا فحتني يمينُهُ .
أكابدُ منه ضدَّ ما أستحقُّه ... فأصدُقُ في وُدِّي له ويمينُ هُو .
عجبتُ لأخلاقِ اللِّثامِ كأنهمُ ... عن الكرمِ المعجونِ في شيمِ زُهوِها .
ولأبي الفرجِ : .

كانت ليالينا قصُرنَ بوصلِكُمُ ... حتى رماها هَجْرُكم فأطالَها .
وإذا الدموعُ جَمُدنَ عند جفائِكُم ... أهوى لها حَرُّ الهوى فأسالها .
لو شاء مَن شغلَ الفؤادَ بحُبيِّه ... لأعاد أيامَ الحِمى وأدالَها .
وله : .

أيا أملي دونَ كُلِّ الوري ... إلامَ تُخَيِّبُ منِّي الأملُ .
وحتى متى أنا في لَمٍ وقد ... وسوفَ وكلاَّ ولِم لا ويل .
ألستُ الذي يلتوي دونكُمُ ... ببيضِ السُّيوفِ وسُمرِ الأسَلِ .

ولو جاءَ أمرُكُم لي بأن ° ... أموتَ إذاً مُتُّ قبلَ الأجلِ ° .
فسَقياً له إن ° دنا أو نأى ... وحلٌّ بعَرَصَتنا أو رَحَل .
إذا زارني خِفتُ أعداءَه ° ... فأُخفي مواطئَهُ بالقُيل .
وما هَجرتي بابه عن قِليّ ° ... ولكنَّها لفَناءِ العِليل .
وله : .

رياضُ أمانيّ ° الرجال أنيقَه ° ... وأغصانُ أطماعِ الرجالِ وريقَه ° .
ومَن لَحَطَ الدنيا بعينٍ حقيرةٍ ... فقد حفظَ الدنيا بعينٍ حقيقه .
وله : .

وهمةٌ في المعالي كنتُ أكبِتُها ... زِرِّي مخافةً أن تَجني على عُنُقِي .
أبادَها السُّكْرُ مني فامتلاً حَسداً ° ... خِلِّي وأرعدَ نَدْماني من الفِرَاقِ .
هل تحفظُ الكأسُ يوماً سرّاً صاحبِها ... وسرُّها غيرُ محفوظٍ من الحَدَقِ .
وله يهجو .

يؤلمه مضغيّ من خُبِرِه ° ... كأنني من جسمه أمضُغُ ° .
وقبلَ أن ° أهوى إلى لقمةٍ ... يصيح : يا ربّ متى يَفرُغُ .
بينَ يديه المِيلُ والتخُتُ كي ... يَحسبَ ما يبلّغُ كم يبلُغُ ° .
وله : .

ألا مَن لقلبٍ بالفِراقِ مَروعٍ ... ودُفّاعِ جمرٍ صُبّ ° بين ضُلوعي .
وقِرطاسِ خدٍّ في هواك مَشَقَّتُه ° ... بأقلام هُدُبي من مِدادِ دُموعي .
وله : .

وإنّ ° لصَرفِ الدهرِ بينَ جَوانحي ... وقائِعِ أنفاسي لهُنّ ° عيار .
تولّى شبابي فارتديتُ الرِّضى به ... ولا عَجَبُ أن ° يُستردّ ° مَعار .
وقالت ° تفاريقُ الشبابِ بلمّتي : ... تمتِّعْ ° فما بعدَ العَشيّ ° عَرارُ .
وله أيضاً : .

كأنّ ° الزمانَ فسا على الأحرارِ ... فالآنَ لَطَّخَهُمُ ° بسَلحِ جارِ